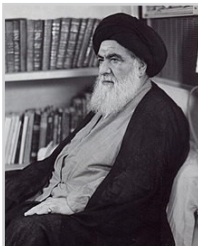


## علماء وأعلام

### السيد أبو القاسم الخوئي



■ **اسمه ونسبه**  
السيد أبو القاسم بن السيد علي الخوئي  
■ **ولادته**  
ولد السيد الخوئي في الخامس عشر

من رجب ١٣١٧ هـ بمدينة خوي في إيران.

■ **دراسته**  
بعد أن تعلم القرآن الكريم، والقراءة والكتابة في بلده، سافر عام ١٣٢٠ هـ إلى مدينة النجف الأشرف لدراسة العلوم الدينية، وكان معروفاً بذكائه، وقوة ذاكرته، ولما بلغ عمره ست عشرة سنة أخذ يحضر دروس البحث الخارج عند أساتذة حوزة النجف الأشرف.

ولم يقتصر على دراسة الفقه والأصول، بل واصل دراسته العلوم الأخرى، كعلم الكلام، والتفسير، والمناظرة، والحكمة، والفلسفة، والأخلاق، والسير والسلوك، والرياضيات، والحساب الاستدلالي، والهندسة، والجبر.

■ **أساتذته**  
١- الشيخ محمد حسين الغروي الأصفهاني، الشيخ فتح الله الأصفهاني، الشيخ محمد حسين الغروي النائيني، أبوه؛ السيد علي أكبر الخوئي، الشيخ ضياء الدين العراقي، الشيخ محمد جواد البلاغي، الشيخ مهدي المازندراني، السيد حسين البادكوبي.

■ **تدريسه**  
قبل أن ينال درجة الاجتهاد ولشدة ذكائه، كان يواصل دراسته ويدرس في نفس الوقت، وقد قال في هذا الخصوص: عندما أنجزت دراسة الجزاين الأول والثاني من كتاب شرح الملعة الدمشقية، فمت فوراً بتدريس الجزء الأول منها، فقد كان ماهراً ومهيمناً على المادة الدراسية التي كان يلقيها، مرتباً لمطالب الدرس، مبتدعاً عن الحشو الزائد الذي لا فائدة منه.

وكان يعتمد في بحوثه الاستدلالية على طريقة أساتذته الشيخ النائيني والشيخ العراقي والشيخ الكماني، إضافة إلى آرائه الشخصية، فيخرج بأراء معاصرة عميقة ودقيقة، موضحاً فيها آراء العلماء السابقين، كما لم يكن يعتمد على الفلسفة في تدريس علم الأصول، وكان يعتمد على الأحاديث الشريفة والروايات في تدريس الفقه، وكان يهتم اهتماماً كبيراً بأسانيد الأخبار، وكان يعتبرها الحجر الأساس في توثيق الرواة، ورجال السند.

■ **تلامذته**  
الشيخ أبو الفضل النجفي الخونساري، السيد محمد سعيد الطباطبائي الحكيم، الشهيد الشيخ مرتضى البروجردي، الشهيد السيد عبد الصاحب الحكيم، الشيخ محمد تقى بهجت القومني، الشهيد السيد محمد باقر الصدر، السيد علي الحسيني السيستاني، الشيخ حسين وحيد الخراساني و....

■ **مؤلفاته وتقاريره**  
للسيد الخوئي جملة من النتاجات العلمية والرسائل، كالرسالة العلمية، وتقاريرات بحوث أساتذته، والكثير منها، جمعت في موسوعة تتألف من ٥٠ جزءاً تحت عنوان "موسوعة الإمام الخوئي"، ٤٢ جزءاً منها دورة كاملة للفقه الاستدلالي، والجزء ٤٣ حتى ٤٨ دورة كاملة لأصول الفقه. والجزء ٤٩ منها عبارة عن رسائل في علم الرجال، وثلاث رسائل من تقاريرات درس السيد الخوئي والباقي منه يحتوي على مواضيع أخرى، ويتضمن الجزء ٥٠ منها كتاب البيان في تفسير القرآن.

■ **مواقفه**  
وقف السيد الخوئي بوجه النظام العراقي أيام حكم عبد الكريم القاسم سداً منيعاً، للدفاع عن فتوى السيد محسن الحكيم: الشيوعية كفر وإلحاد، وذلك بالتضامن مع المراجع العظام الآخرين كأمثال: الإمام الخميني، والسيد محمود الشاهرودي، والسيد الشيرازي، وبخصوص إقامة العلاقات بين الحكومة الشاهنشاهية والكيان الصهيوني، وللبب بمقدورات الأمة الإسلامية، يقول السيد: هل من الممكن لدولة إسلامية أن تسلم مقدرات بلادها إلى أعداء الدين والأمة؟ وهل من الصحيح لدولة صغيرة مثل إسرائيل قامت على أساس معاداة الإسلام والمسلمين أن يكون لها كيان وسط أمناً إسلامية؟ منذ انتفاضة الشعب الإيراني ضد نظام الشاه عام ١٣٤١ هـ وما بعدها، كان للسيد دور واضح في دعم تلك النهضة ومساعدتها بالطرق المختلفة، فقد أصدر عدة بيانات تدل على كبر اهتمامه، وعمق نظرته العبدية في التصدي للنظام الشاهنشاهي العميل، كما أصدر بيان حول أحداث عام ١٩٧٨ م، التي سبقت انتصار الثورة الإسلامية في إيران، وغيرها من البيانات الكثيرة التي سبقت تلك الأحداث.

حاول النظام العراقي الكافر خلال سنوات حربه المفروضة على الجمهورية الإسلامية وطرق مختلفة، أن يحصل على تأييد منه ولو بكلمة واحدة لكنه فشل في ذلك، وفي أيام انتفاضة الشعب العراقي عام ١٩٩١ م عيّن سماحته هيئة تمثله، مكونة من ثمانية أشخاص لقيادة حركة الثوار، وأصدر بياناً دعا فيه الثوار إلى التمسك بالموالين الإسلامية وعدم مخالفتها.

■ **وفاته**  
توفي السيد الخوئي رحمته في الثامن من صفر ١٤١٣ هـ بمدينة النجف الأشرف، ودفن سراً بعد منتصف الليل - حسب أوامر قوات نظام صدام المجرم - بمسجد الخضراء في جوار حرم الإمام علي عليه السلام.



## تشكيل الوعي للسيطرة وإدارة الحرب الناعمة

بقلم الدكتور علي الحاج حسن

### مقالة

### الابحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الافاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

ليس من المبالغة القول إن الحروب الحقيقية هي تلك التي يُشكل المُعتدي فيها وعيًا جديدًا للطرف الآخر بهدف السيطرة عليه والتأسيس لقدرته على بسط نفوذه وهيمنته على الموارد الماديّة والبشريّة عدا عن السلوكيّة. ولطالما خُفِل التاريخ بنماذج من حروب القوّة الناعمة التي أثبتت فعاليتها كبديل حقيقي عن الحروب العسكريّة. وليس أكثر دلالة على ذلك ممّا جرى في تاريخ الاتحاد السوفياتي السابق ومحاولات الولايات المتّحدة للخروج من حقبة الحرب الباردة، فكانت النتائج: على حدّ تعبير بعض المحلّلين: "قدّم الاتحاد السوفياتي ٢٠ مليون ضحية خلال الحرب العالميّة الثانية ولم يهزم، لكنّه تفكّك عندما أصبح الشعب الروسي يحلم بالصورة التي بناها الإعلام الغربي من خلال الأفلام والمسلسلات وغيرها".

كثيرة هي الحروب التي خاضتها البشريّة عبر التاريخ، فكانت النتائج تتأرجح بين القدرة على السيطرة وبين تحقيق الأهداف المرسومة، إلّا أنّ السيمة الأبرز لمُعظمها هي عدم القدرة على تحقيق أهداف استراتيجيّة تفرض سطوة المُعتدي بكلّ الأبعاد، لذلك عمل المنظرون في مراكز الدراسات على التأسيس لاستراتيجيّة أخرى يُمكن من خلالها تحقيق الأهداف من دون أيّ خلل وتساهم في تحوّل الآخر قيمياً وذهنياً، ما يُسهّل استلابه في أيّ زمان وباي أسلوب.

الناعمة التي تشكّل جوهر ما عُرف بالحرب الناعمة والتي تذهب بعيداً عن الاستراتيجيّات الاتيّة والأهداف الماديّة البسيطة، إذ تصبح هذه الأمور سهلة المنال، بسيطة التخطيط، أمام القدرة على إرغام الآخر عبر إقناعه وتشكيل وعيه وتصوّراته.

وإذا كانت فكرة القوّة الناعمة قد بدأت تباشرها من وزارة

ويتميّز هذا النوع من الحروب:

- خفيّ وغير بيّن المعالم ومقبول لدى المستهدف، لأنّ تشكيل الوعي يتطلّب الإقناع والقبول من خلال أدوات متعدّدة، إلّا أنّ الجاذبيّة والانبهار يلعبان الدور الأساس فيها، فعندما تتبادل فكرة ضرورة اللحاق بالغرب بكلّ ما أنتج، فما ذلك إلّا لأنّه أقتنعا بأنّه تطوّر على مختلف الصعد ولأنّنا ما زلنا بعيدين عن ركب الحضارة، وقد أثبتت الدراسات والأبحاث الكولونياليّة الأهداف الماورائيّة لقيم الغرب وثقافته، حتى أضحت الأداة تحمل في طيّاتها ثقافة وفكراً.

- ضمانة تحقيق النتائج والأهداف، فلا يُمكن لمن استحال وعيه إلى وعي بعيد عن منظومته الفكريّة وهويّته الذاتيّة أن يعود إليها حتى على المدى الطويل، من هنا كان الآخر يشجّع على الأدوات التي تبعث على الانبهار كهوليوود ووسائل التواصل ويريدون ما تريد، فإنّك لن تُضطر إلى الإنفاق كثيرًا على العصي والجزرات...".

استنادًا لم سبق، يعود جوهر الحرب الناعمة إلى القدرة على التحكم بذهن الإنسان، أي تشكيل الوعي. فالحرب بواسطته عواري عن إستراتيجيّة يعتمدها الخصوم، وتعبّر عن مجمل العمليّات والأدوات، التي تسعى بواسطتها جهات معيّنة للتأثير في مفاهيم وقيم وتصوّرات ومثّل، ومن جهة أخرى لتحقيق أهداف الأدوات العسكريّة الخشنة.

### مقالة

## خطر وعّاظ السلاطين

### الابحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الافاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها



## ”الفقهاء أمناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا...”

فإنّ العلم إذا كثر في قلب رجل لا يحتمله قدر الشيطان عليه فإن خاصمكم الشيطان فأقبلوا عليه بما تعرفون، فإنّ كيد الشيطان كان ضعيفاً، فقلت وما الذي نعرفه؟ قال عليه السلام: "خاصموه بما ظهر لكم من قدرة الله عزّ وجلّ".

■ **وعّاظ السلاطين:** ولقد أضاءت سماء العلم والعمل، والتبليغ، بكواكب من العلماء الأفاضل العاملين بعلمهم، والواعظين بسيرتهم، فغدوا قدوات في طريق الهدى يتمثلها الناس، لكن ثمة آخرون سقطوا وقد ذكر لنا النبي صلى الله عليه وآله والأئمة والقرآن نماذج من هؤلاء المنحرفين من ذوي العلم، وممّا جاء في التنزيل في حقّ أحدهم: ﴿وَأَوَّلَ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَ الشَّيْطَانُ فَأَنكَرَ مِنْهَا فَأَنبَأَ الْفَاقِينَ - وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمَلَ عَلَيْهِ يَلْهَثْ..

عند بعض الحقائق والحيثيات وهي:

- الحرب على الوعي واحدة من أبرز مصاديق استراتيجيّات الحرب الناعمة. هذه الحرب التي أدرجت منذ سنوات طويلة ضمن برامج ومخططات دول عديدة أبرزهم الولايات المتحدة الأمريكيّة التي لم يُخفِ مُنظّروها اتّجاههم نحو تغيير الوعي عند الآخر والقضاء على قيم المستهدف بُغية تحقيق أهداف سياسيّة واقتصاديّة وتوسعيّة بالدرجة الأولى. من هنا ينبغي التعامل مع الحرب على الوعي كوئها حربٌ حقيقيّة -وإن كانت خفيّة الظهور- تخدم أهدافاً بعيدة كل البعد عن قيم وأمال وطموحات ومعارف الطرف المُستهدف.

- تبرز في الحرب على الوعي جدليّة العلاقة بين الحق والدليل من جهة، والاستهداف والباطل من جهة أخرى. بعبارة ثانية عندما نتحدث عن حرب على الوعي فنحن نُشير إلى مجموعة من العمليّات المقصودة والمُخطّط لها بشكل دقيق، بُغية استلاب ما يملكه الآخر. وهذا يعني أنّ من يلجأ إلى حرب الوعي عادة، يُدرك الحقيقة ولكنّه يعمد إلى تحريفها وتشويهها وإخفاءها لتحقيق غايات واضحة لديه.

- من المهم جدّاً الإشارة إلى أنّ الحرب على الوعي تتطلّب من المستهدف رسم منهجيّة واضحة في التحليل وقيّول الأفكار والقيم وتبنيّ المُعتقدات والتصوّرات. وهنا لا بد من أن يكون الحقّ هو العامل الأساس والمحرّك في

### حقيقة حركة وعّاظ السلاطين:

■ **١- خداع الناس بالعلم:** إنّ للعلم سحره الأخاذ الذي يؤثر في العقول والتفوس، ولئن كان السحرة يسحرون أعين الناس فإنّ بضاعة هؤلاء التي يتسلطون بها على النفوس ليست حبلاً ولا عصياً وإنما هي العلم، فيستغلّون جاذبيّة العلم، وقداسته وقداسة العلماء لجعلوا منها بريقاً يخطف أبصار الناس وعقولهم، فيلبسون الحقّ بالباطل ويخدعون الناس، وهؤلاء بما يوهمون الناس الذي كان له دور في تخذيل الناس عن مسلم بن عقيل، كلامهم المنقذ المديح.

■ **٢- استغلال ثقة الناس:** لقد بنى العلماء المقدّسون الصالحون في ضمير البشريّة مقاماً شامخاً للعلم والعلماء، ممّا أورتهم على طول المسيرة البشريّة وعلى امتداد الأجيال ثقة وإجلالاً واحتراماً وحتى قداسة، فوعّاظ السلاطين والفاقدون من العلماء يستغلّون هذه الثقة ويجعلونها رأس مالهم الذي به يدخلون إلى مشاعر الناس وعقولهم وقلوبهم ويؤثرون فيها، وذلك لياكلوا الدنيا فيشترونها ويجعلون علمهم ثمناً لهذه الدنيّة وسلماً يرتقون به مانصبها.

■ **٣- علم حقّ وعمل باطل:** إنّ الكثير من وعّاظ السلاطين يملكون معرفة صحيحة، لكنهم يسبّرون بخطى الباطل، لأنّ أهواءهم حدّدت لهم أهدافهم، وشهواتهم قائدهم إليها، ففي الوقت الذي يملكون معرفة بالله والشريعة

القبول والدفاع عن الأفكار. وهنا ينبغي وجود مقدار كبير من الوعي والتخطيط في التعامل مع كلّ الأفكار الواردة. بعبارة أخرى، لا بدّ من القيام بعملية تدقيق منهجي لكلّ ما تنبئ، عدا عن ضرورة إعادة فهم هويّاتنا وشخصياتنا وكلّ متعلّقاتها، انطلاقاً من مبدئيّة الحقّ والوضوح. وبذلك يعجز العدو عادة عن تحقيق الأهداف التي يُمرّرها عبر الحرب الناعمة.

أثبتت الدراسات والتجارب العلميّة، من حيث المبدأ، إمكانيّة تشكيل الوعي والسيطرة عليه، فقد عمّدت وزارة الدفاع الأمريكيّة، بمساعدة أمهر الأطباء وعلماء النفس وأصحاب الاختصاص، إلى إجراء تجارب وعمليات نفسية وجسّية لبرمجة الوعي وتشكيله، ثُبّت من خلالها إمكانيّة إحداث تغييرات في الرأي العام من خلال برامج مخصصة لذلك. كما أشارت الدراسات إلى إمكانيّة برمجة سلوك الفرد من خلال التأثير الخارجي المباشر في البنية والعمليّات البيولوجيّة فيه، وأكدت أنّ هذه المحاولات وهي أساليب للهيمنة والقهر وتطويع الآخر.

إنّ تشكيل الوعي هو مدخلٌ لإدارة الحرب الناعمة التي ينبغي أن تؤخّذ على محمل الجدّ، والتخطيط للحفاظ على الوعي المُلتصق بالهويّة حتى لا تصبح وسائل للاستلاب وتعرية الشعوب من قيمها وثقافتها وبالتالي هويّها.

المصدر: مركز المعارف

للدراستات الثقافية

في عقولهم لكن قلوبهم مأوى الشياطين كما جاء عن النبي الأكرم عليه السلام: "أوحى الله إلى داود عليه السلام، لا تجعل بيني وبينك عالماً مفتوناً بالدنيا فيصدّك عن طريق محبّتي، فإنّ أولئك قُطّاع طريق عبادي المرديدن، إنّ أدنى ما أنا صانع بهم أن أنزع حلاوة مناجاتي عن قلوبهم".

■ **خاتمة: وعّاظ سلاطين في كربلاء:**

ولقد ابتليت النهضة الحسينيّة بنماذج من وعّاظ السلاطين وهم كثر، إلّا أنّ من أبرزهم كان شريح القاضي، الذي كان له دور في تخذيل الناس عن مسلم بن عقيل، من خلال استغلال منصبه كقاضٍ، فعمل على إخماد ثائرة المذحجين بالكذب عليهم حتى لا يقتحموا دار الإمارة، فصدّقوا كذبه وأيامانه المغفلة وتفرّقوا، وتمّ استفراد هانيّ بن عروة، ومن بعده مسلم، وأخذت الثورة المناصرة لحركة الإمام الحسين عليه السلام وكانت هذه الخطوة الرئيسيّة التي بعدها تخاذل الناس عن مسلم وعن الحسين عليه السلام وأدّى ذلك إلى أن دانت الكوفة وسلّمت قيادها لابن زياد.

فكان لشريح نصيب في دم شهداء النهضة الحسينيّة لا يقلّ عن نصيب ابن زياد وابن سعد وأضرابهما (لعنهم الله جميعاً).

المصدر: كتاب زاد عاشوراء، إعداد معهد سيد الشهداء للمنيبر الحسيني، نشر جمعية المعارف الإسلامية الثقافية